

مدينة الشعر الأبدية



◆ منير مزيد

رومانيا

رابية غارقة في الصمت
والسكون
لؤلؤة
مختبئة في محارة السحر
والجمال
تنظر بجلال إلى الله
بعين التأمل
خاشعة
تفتح صدرها للأشجار
للعشب
للطير
للحصى
للماء
ليصلي كل حسب لغته
تصوره....

ساق الراعي × قطع الرؤى
والأحلام
قطع الشغف والإلهام
إلى تلك الرابية
إلى مراعي الفرح الأبدية...

على ضفاف نهر داميوفيتا
أَقْتَرَبَ من حقل احتفالات الظل
زواج العتمة والضوء...

جئتك
من وطن يغتال الشعر
والأنبياء
يمجد العهر والنفاق
ويعج بالخراب

رأى أسراباً من عصافير السنونو
تَفْتَحُ شرفة للقمر
ليتنفس عطر الغناء
ويرى رقص الفراشات الثملة
وهن يرشفن رحيق الأساطير...

جئتك
بعدما أغرقني الآسى
والكفر
ولوثني أوساخ القبيلة
وفي الروح رؤى معذبة
من مرارة الغربة والتشرد ..

ما إن صعد إلى الشرفة
جاءه الوحي
طائراً بهيئة امرأة
تبشره بولادة الشعر. ...

جئتك
متعباً من الحرب والحب
وأنا افتش بين النساء
عن امرأة تشبه قصائدي..

في عيونها
اقواس قزح تتلذذ في الرقص
تتباهى بجداول شعرها الليلي
المسترسل على نهداها
ترضع منه الانبياء والشعراء
حليب النبوءات...

جئتك يا حبيبتي
يا أجمل ، أجمل حورية
لم يمسسها انس ولا جان
غيري
فلا عجب
أن أراك تتعرين امامي
في كل مرة
أحاول كتابة قصيدة.....

تناثر الحصى في الاجواء
قصائد
تغني للروح المجهددة
تعطر..
وتزين صدر السماء
وبات كل شيء في بخارست ممكناً....

× بخارست في اللغة الرومانية
(بوكيورستي) وتعني مدينة بوكيور وطبقاً
للأسطورة فان بوكيور كان راعياً...

بخارست
يا امرأة تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
تعيد تشكيل الحلم والحياة
تبعاً لأهواء الحب...